في اصطلاحهم اسم لترك المناهي والشهادة اسم لالتزام الاوامر ومن اذا بهم
لا يشتغلون بالرياضة والخلوة طلبا لحصول الولاية وكان سيدي علي
الخواص يقول حكم هؤلاء الاشياخ الذين ياخذون العهد على المريد بالرجوع
والرياضة ليصيروا اولياء حكم من اراد ان تجعل شجرة ام غيلان تطرح عنبا
او شجر الجميز يصير تفاحا وذلك لا يصح ابدا واختلاف شخص واكثر من الذكر
وبالغ في الجوع طلبا للولاية فقد هب اليه وقال له تبارك اخرج من الخلوة
وما قسم لك لا بد من حصوله والولاية الخاصة لا تنال بعمل وليس لها طريق
ظاهر تطلب منه انما هي اخذة تاخذ العبد على اي حالة كان فتغلب عينه
وليا خالصا في اسرع من لمح البصر وهي مرتبة بخصوصة لاقوام مخصوصين
على عدد مخصوص لكن العدد بالمراتب لا بالاشخاص فقد يكون في المرتبة
الواحدة شخصان او اربعة او اكثر وقد يكون في المرتبتين واحد وقد يكون
الرجلان بمنزلة الرجل الواحد واما الولاية العامة فقد تنال بعمل كما اشار
الى ذلك قوله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاحصلت
محبة الحق تعالى لهذا العبد بعد تفعل وذلك معلول عند الخواص فاخرج
يا اخي من الخلوة وتب الى الله تعالى واطلب باعمالك مقام الصديقية
والشهادة لا تحصيل مقام الولاية فابى فمات بعد يومين ومن كلام سيدي
افضل الدين المتاهلون في ايام الفترات احسن حالا من هؤلاء الذين
يدخلون الخلوة في هذا الزمان فان هؤلاء اشترطوا في التحلي شروطا لم يشترطها
المتاهلون من الجوع المفرط وعدم الكلام وعدم النوم وغير ذلك مما اضعف
ابدانهم وكثرة بدت تخيلاتهم وفسدت عقايدهم حين ظهر لهم ما ظهر من النور
والظلمة ومن الصور الحسنة والمهولة من كلاب وحيات وغير هاذلك
هما مما هو كامن في طبع الانسان فان جسده هو النسخة الجامعة لما في
العالم العلوي والسفلي ثم لا يخفى ان ما ذكرناه من ذم الخلوة انما هو في حق
من يطلب

يطلب بخلوته امرا دنيويا اما من يطلب بها صفا المعاملة مع الله تعالى
في المامورات الشرعية فهذا لا باس به ومن اذا بهم رؤية نقوسهم
في كل مجلس جلسوا فيه مع المسلمين لا سيما الفقرا انهم اكثرهم ذنوبا
وقد حبب الي في مجلس جلست فيه مع المسلمين اللهم اني اعترفت بين يديك
باني اكثرهم ذنوبا واقلهم حيا واسوههم ادبا فبحق اسمايهم الطاهرة
اغفر لي ومن اذا بهم اذا ارادوا ان يامروا احدا بخير ان يحرروا نيتهم
فربما كان في ذلك علة تقدح في الاخلاص فليمتحن مدعي الاخلاص نفسه
بما لو تفرقت جماعة الي شخص من اقرانه فان حصل عنده تاثير ودعاه
لحظ نفسه لا امتثالا لامر الله تعالى ولذلك كان لا يتصدر للدعا
الى الله تعالى في كل عصر سبق الا الاكابر اولياء الذين خرجوا من
حظوظ النفوس واما امثالنا فان تصدرنا ما اهلك نفسه وانباعه
ومن اذا بهم رد كلما ياتيهم من مال الولاة لانه مخلوط بالحرام والشبهات
ومن اذا بهم لا ياكلون للمعتقد طعاما ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي
لا ينبغي لفقير ان ياكل من طعام الا ان كان بحيث لو اخبره بجميع زلاته
السابقة التي عملها بينه وبين الله تعالى لم يتغير اعتقاده عليه والاحرم عليه
الاكل ومن اذا بهم اذا اكلوا عند احد او شربوا ان يقولوا اللهم ان كان
حراما اكلناه عند عبدك او شربناه حلالا فوسع عليه واجزه خيرا وان
كان حراما او شبهة فاغفر لنا وله وارض عنا اصحاب التبعات يوم القيمة
صدقة من صدقاتك علينا يا ارحم الراحمين ومن اذا بهم اذا ارادوا الدخول
في عمل من الاعمال الصالحة يقولون بقلبهم اولسانهم نفعل ذلك او نقول
ذلك امتثالا لامر مولانا ومولى كل موجود وانت خالقنا ولهذه الكلمة تاثير
عظيم فاذا فرغوا من حمد الله واثنائه عليه صلوا على نبيه ثم قالوا
تقصيرهم فيه ثلاث مرات وقد حبب الي ان اقول استغفر الله من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)